تاريخ مدينة القدس

3000 ق.م - 1099م

الدكتور عواد مجيد الأعظمي

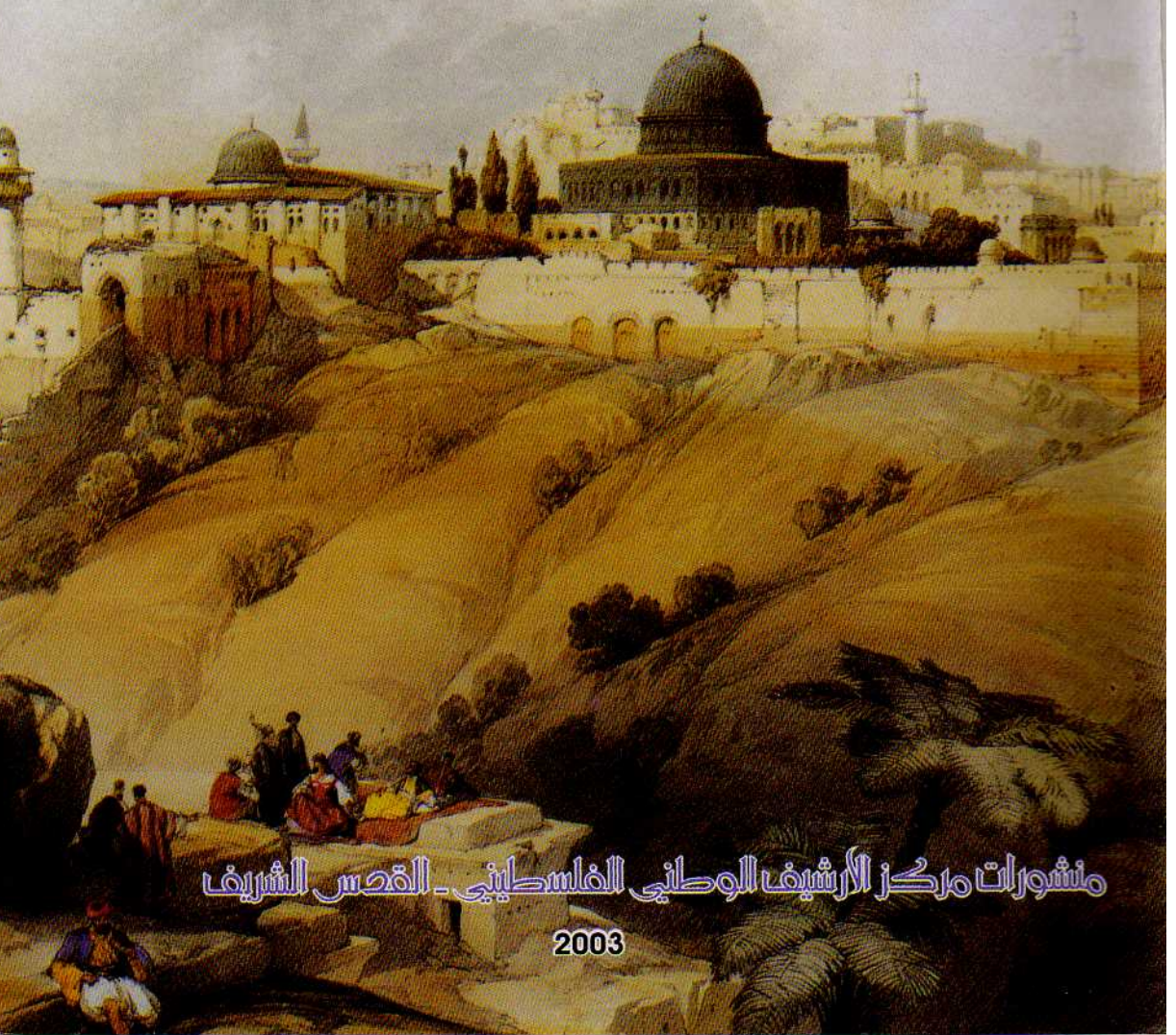

منشورات مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني - القدس الشريف

2003

تاريخ مدينة القدس

3000 ق.م – 1099 م

الدكتور عواد مجيد الأعظمي

- الطبعة الثانية -

منشورات مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني
2003

هذا الكتاب طبع على نفقة وكالة بيت مال القدس الشريف -
الدار البيضاء – المملكة المغربية.

- شوال 1424هـ - كانون أول 2003م

- جميع الحقوق محفوظة للناشر

- منشورات مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني
القدس - ضاحية البريد

- الطبعة الأولى 1972م
- مطبعة الجمهورية - بغداد

- الطبعة الثانية 1424هـ - 2003م
- مطبعة القادسية، القدس - فلسطين
- صف ومونتاج: سهير الجمل.

مسجد الصخرة المشرفة، ويرجع اهتمام المسلمين بالصخرة إلى علاقاتها الوثيقة بالإسراء والمعراج، والصخرة نفسها تقع تحت قبة المسجد مباشرة وقد بنى المسجد عبد الملك بن مروان ورصد لبنائه خراج مصر لسبع سنين وقد تبقى من المبالغ المخصصة لبنائه مئة ألف دينار منحت جائزة للرجلين المشرفين على البناء وهما (رجاء بن حياة الكندي) أحد علماء المسلمين من بيسان. (ويزيد بن سلام) من القدس وقد رفضا قائلين:

"نحن أولى أن نزيده من حلي نسائنا فضلا عن أموالنا فاصرفها في احب الأشياء إليك" فأمر الخليفة بأن تسبك ذهبا وتفرغ على القبة والأبواب. وفي سنة 1099م حول الصليبيون المسجد إلى كنيسة وبنوا عليها مذبحا ولكن صلاح الدين جاء وأزال المعالم الصليبية وزين القبة وستر الجدران بالرخام.

كلمة لا بد منها

منذ بداية الخطوات الاولى لتأسيس أرشيف وطني لدولة فلسطين، كان لا بد لنا من الاهتمام بنسج علاقات وطيدة مع المكتبات ودور الارشيف والوثائق العربية والاجنبية. ولقد كان للعلاقة الجيدة والتعاون الوثيق الذي أبدته المؤسسات والدوائر العراقية بما في ذلك جمعيات المكتبات والمعلومات والتوثيق أثراً بالغاً في تجربتنا حديثة العهد، ليس فقط في مجال تبادل المعلومات والوثائق والدراسات المتخصصة، بل في مجالي التخطيط والتطبيق هذا عدا عن الاتجاهات والمصطلحات والسبل المتبعة في الحفظ والصيانة. وفي هذا المجال لعب المرحوم الاستاذ يوسف قنديل/ رئيس جمعية المكتبات الاردنية آنذاك دورا فاعلا ينمّ عن وعي هذا الرجل بأهمية الاستفادة من تجارب الدول العريقة في مجال التوثيق والمكتبات والمعلومات بصورة عامة، وكان من السبّاقين للأخذ بيدنا وتعريفنا على رموز هذا العمل في القطر العراقي الشقيق، كما سهل لنا المرحوم الاستاذ عيسى العزب/مدير الجمعية المشاركة في العديد من الانشطة واللقاءات المثمرة والتي اغنت دون شك تجربتنا الوليدة. لقد تضاعف اهتمامنا بصور الوثائق والدراسات التاريخية التي حصلنا عليها بفعل هذه العلاقة المتميزة، بعد ما حلّ بالمكتبات وبمراكز التوثيق والمتاحف والارشيفات العراقية من دمار وخراب ونهب إثر الحرب الظالمة التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا والتي ادت الى سقوط العراق باكمله في قبضة القوات الغازية في التاسع من نيسان من العام الجاري. وكان لا بد لنا والحالة هذه من اتخاذ موقف يتعدى الشجب والاستنكار والبكاء على اطلال هذه المعالم الحضارية والفكرية والثقافية لبلد عربي شقيق، بلد الحضارات القديمة التي ابدعت الكتابة الاولى التي عرفها الانسان. وقد تمثل موقفنا هذا باعادة احياء عدد من الدراسات المتعلقة بقضية فلسطين عامة، وبالقدس خاصة، التي وضعها نخبة من المفكرين والكتاب العراقيين الافذاذ منتصف القرن الماضي بكل ما تعكس من رؤى متقدمة ومن عمق في التحليل والنظرة المستقبلية وباعتمادها على المصادر الاولية والمراجع الموثوقة.

وإننا إذ نقدم للقارئ بغض النظر عن جنسيته ومعتقده باكورة هذا المشروع الريادي، لنأمل ان تحذو المؤسسات الاخرى على امتداد الوطن العربي حذونا في محاولة لترميم الروح واحياء الذاكرة التي أتت عليها النيران في العراق الشقيق بعيداً عن الجدل السياسي والدخول في متاهات المؤيد والمعارض لهذا النظام او ذاك وبمعزل عن المواقف التي اتخذها النظام العراقي تجاه الجيران والدول المحيطة، فذاكرة هذا الشعب وابداعاته الفكرية اسمى وارقى من كل التقوّلات. ولا اعتقد ان هنالك كائناً حضارياً قد تشفّى بتدمير المعالم الحضارية العراقية ونهبها وسرقتها الا من وضع نفسه في خدمة الشيطان وأعداء الأمة. فمن يفرح بتدمير المعالم الحضارية لشعب عريق كالشعب العراقي فهو دون شك غارق في المهانة والذل والانهزام ولا يدري انه بذلك يتنكر لاصل متين من اصول الحضارة العربية والاسلامية والانسانية.

فإجلالا لحضارة الرافدين – من بابل وآشور ونينوى وحتى بغداد –منارة العلم والعلماء– وعرفاناً منّا بجميل الأساتذة والمسؤولين الذين التقيناهم وأفدنا الكثير من علمهم وتعاونهم وغيرتهم على القضايا العربية لا سيما قضية الشعب الفلسطيني أمثال د. جاسم جرجيس، ود.عامر قنديلجي، ود. محمد الزبيدي، ود.عبد الستار قاسم، ود.باسل الراوي، ود.ايمان السامرائي، ود.ليلى الفرحان، والأساتذة ماجد عبد الكريم، ونزار قاسم، وعوض الدوري، وميسون العبيدي ... وغيرهم، فإننا نطلق العنان لهذا المشروع والذي لم يكن ليتحقق لولا الدعم المشكور لوكالة بيت مال القدس الشريف في المملكة المغربية الشقيقة ودور مديرها العام سعادة السفير وجيه قاسم، ومنسق الوكالة في رام الله السيد رضا عباس فلهما منا كل المحبة والتقدير.

وأخيرا فإنني أود أن أنوه إلى أننا قمنا بإعادة نشر هذه الدراسة وغيرها ليس بوصفها مراجع مهمة في هذا الموضوع فحسب، بل لأنها اعتمدت الموضوعية وأسس البحث العلمي

ولكونها فوق كل هذا وذاك جاءتنا من المكتبات العراقية في وقت كان يعتبر تصويرها عملا شاقا ومرهقا ومكلفا للأشقاء العراقيين، وما أدرانا فقد يكون الأصل قد أصبح في خبر كان. وقد حرصنا على الا نعبث بمحتويات هذه الدراسة بالمطلق وكل ما قمنا به هو تصحيح بعض الاخطاء اللغوية والمطبعية واضفنا من ارشيفنا بعض الصور القديمة لمدينة القدس والتي يعود تاريخها الى اكثر من مئة سنة خلت.

وبالله التوفيق

محمد بحيص – عرامين

مدير عام/

مركز الارشيف الوطني الفلسطيني

القدس في كانون أول 2003

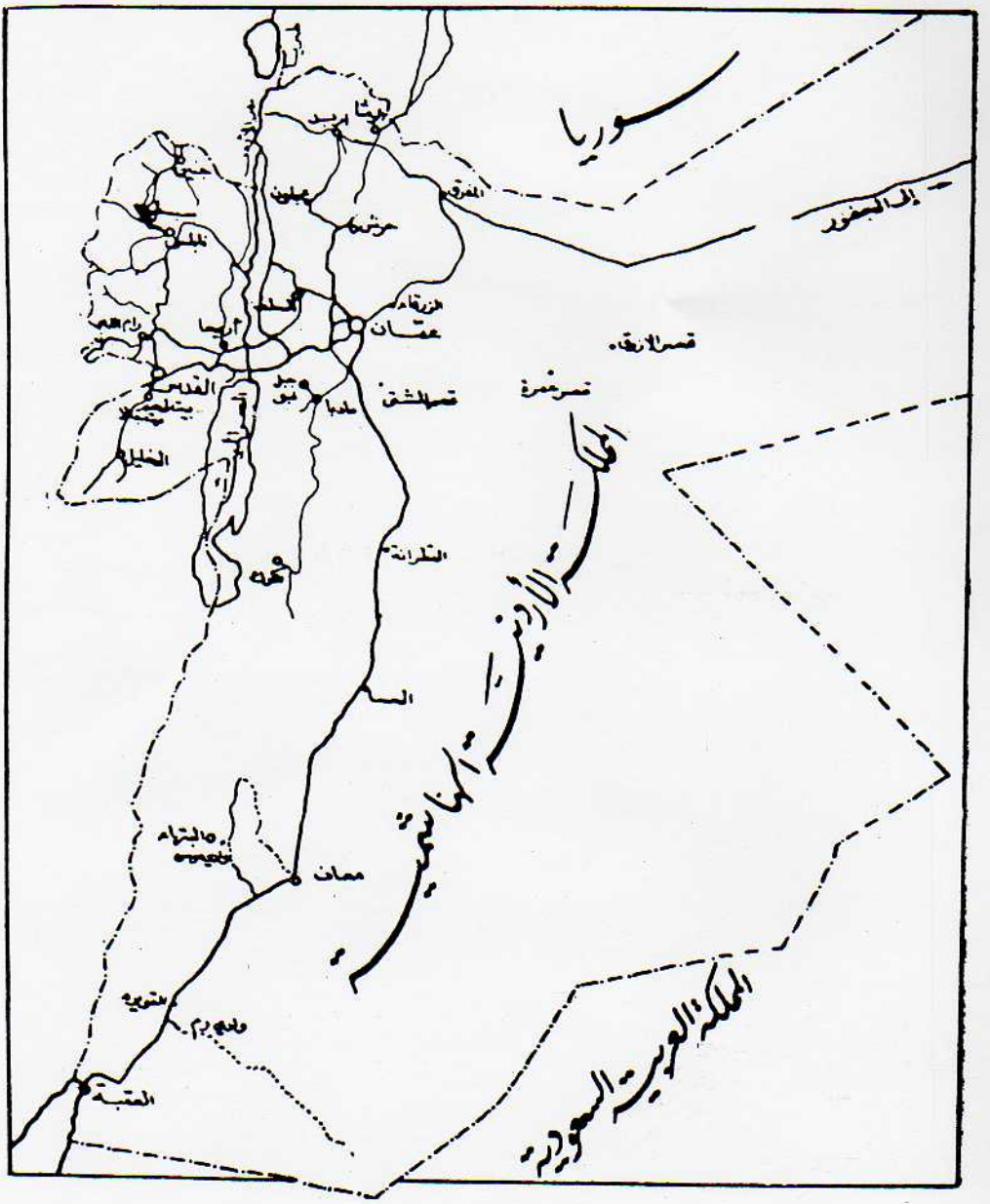
سوريا
العراق
الزرقاء
عمان
قصر الحرانة
الكرك
الطفيلة
معان
العقبة
المملكة الأردنية الهاشمية
المملكة العربية السعودية

مُقَدِّمَة

كلي ثقة وأمل، بأن هذا البحث العلمي الموضوعي الأصيل "لتاريخ مدينة القدس" والذي أضعه بين يدي القارئ الكريم، مهما كان جنسه ولونه، ومعتقده، في مختلف أنحاء العالم، سوف يلقى الرضا والقبول، وسوف يسد فراغا كبيرا في مكتبتنا العربية والإسلامية، إن الدوافع التي حفزتني على خوض هذا الموضوع الحساس والدقيق، عديدة اذكر منها:-

أولا: سقوط مدينة القدس العربية بأيدي اليهود في حرب حزيران من عام 1967م، وما ترتب على ذلك من نتائج خطيرة على هذه المدينة المقدسة وما جلبته من آثار التخريب عليها وما أصاب المسجد الأقصى من الحريق.

ثانيا: تصريحات القادة الإسرائيليين الحاليين غير العلمية والتي لا تتفق مع الواقع التاريخي التي مرت بها هذه المدينة من عبر وأحداث، اذكر من هذه التصريحات:

بعث إسرائيل من جديد ...!!!

عادت "أورشليم" عاصمة لمملكة إسرائيل ...!!!

لقد تحقق يوم الميعاد ...!!!

وان الحدود التاريخية لإسرائيل سوف ترسم من جديد ...!!!

أقول إن هذه التصريحات -وغيرها- قد حفزتني وشجعتني للقيام بدراسة علمية - موضوعية، فوقع اختياري على"تاريخ مدينة القدس"...

ثالثا: لم اعثر على كتاب تاريخي علمي دقيق حديث في اللغة العربية حول تاريخ هذه المدينة المقدسة... وكان هذا مشجعا لي في تقديم هذا البحث ووضعه بأمانة وإخلاص بين

يدي القارئ الكريم...[1]

رابعا: والهدف الأساس، والمشجع في الوقت نفسه، هو تنوير الرأي العام العربي والإسلامي، بل والعالمي أيضا للتعرف - بصورة علمية ودقيقة - لما عصف بهذه المدينة المقدسة من عبر وأحداث منذ اقدم العصور التاريخية، ولكي يكون الرأي العام على بينة من حقائق الأمور الواقعية، والعلمية، دون الاندفاع وراء العواطف، والأوهام التي تصدر بين الحين والآخر - عن مصادر إسرائيلية، أو مصادر أجنبية أخرى ...

والحق أقول: إنني كنت أمينا في البحث والتتبع، مغربلا، ومفتشا، ومتتبعا العديد من المصادر الأولية، والمراجع الثانوية، والأجنبية، ومنها المصادر الإسرائيلية..

لقد ركزت كل دراساتي حول هذه المدينة المقدسة، لذا تراني لم اذهب بعيدا في دراسة تاريخ بلاد فلسطين بصورة عامة، فهناك العديد من البحوث، والدراسات الجغرافية، والتاريخية والأثرية حول هذه البلاد...

---

(1) من الجدير بالإشارة إلى مؤلف يعود إلى القرن العاشر الهجري، الخامس عشر الميلادي وهو كتاب "الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" لمؤلفه مجير الدين الحنبلي وهو جزءان أعيد طبعه من قبل المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف 1388هـ-1968م، وقدمه محمد بحر العلوم. والمؤلف يتناول تاريخ مدينة القدس والخليل من عهد آدم وسيدنا إبراهيم الخليل حتى حدود عام 900هـ-1476م وكان جل اعتماد المؤلف على المصادر الإسلامية الأولية، تربو على العشرين مصدرا، يعددها في مطلع الجزء الأول.والمؤلف شغل منصب "قاضي القضاة" وسار في مؤلفه على الطريقة المألوفة لمؤلفينا الأوائل وهي مزج الحقيقة بالخيال مع اعطائها المسحة الدينية. والحق أقول إن هذا الكتاب قد أفادني إلى درجة مهمة ..

ومن المصادر الأولية التي تبحث في موضوع بيت المقدس، مخطوطة موجودة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد تحت عنوان "باعث النفوس إلى زيارة القدس المحروس" لمؤلفه "برهان الدين الغزاري" (ت.729)، تحت رقم 3809. ويذكر مؤلف هذه المخطوطة بان غالبية ما كتبه كان من كتاب "المستقصي" للجاحظ بهاء الدين بن عساكر والقليل من كتاب الشيخ ابن المعالي المشرف ابن المرجا المقدسي.والمخطوطة تتناول فضائل بيت المقدس من مختلف النواحي بصورة خاصة للتأكيد على النواحي الدينية، من صوم، وصلاة، وحج ... الخ وجل اعتماد المؤلف على الأحاديث النبوية والآيات القرآنية. وقليل ما عني المؤلف بالناحية التاريخية لهذه المدينة المقدسة، على عكس ما جاء في كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل لمجير الدين الحنبلي، الذي عني الجانب التاريخي إلى جانب عنايته بالجانب الديني.

أقول: لقد جعلت كل دراساتي هذه منصبة، ومركزة حول تاريخ هذه المدينة المقدسة بالذات، لما لهذه المدينة من تاريخ حافل بالأحداث الجسام، وما أصابها، وانتابها من نكبات، ونكسات عبر الأحداث التاريخية.. ومن المستطاع القول -أن ليس هناك من بشر على وجه المعمورة، إلا وقد وطأت قدماه هذه البقعة المقدسة.

وعلى ضوء النصوص التاريخية القديمة والحديثة التي توفرت لدي، توصلت إلى الأمور التالية:-

أولا: إن الأصالة التاريخية لهذه المدينة المقدسة يعود إلى الشعب الكنعاني- اليبوسي الذي كان أول من وضع الأسس الأولى في كيان القدس ووجودها..

والمعروف عن هذا الشعب بأنه من الأقوام السامية-العربية.

ثانيا: إن بني إسرائيل قد اغتصبوا هذه المدينة المقدسة بالدم والسلاح، من أيدي أصحابها الشرعيين. وبالرغم من اغتصابهم لها، فان فترة حكمهم لها لم يتجاوز القرنين والنصف، وهي فترة لا تكاد تذكر، إذا ما قيست بتاريخ هذه المدينة الطويل من (3000 ق.م-1970م).

ثالثا: إن اليهود [2] أو بني إسرائيل،[3] ليسوا بشعب، ولا بقومية.. ولم يكن لهم بقعة من ارض ثابتة يعيشون عليها، وإنما هم جماعات مبعثرة، ومشتته، جمعهم مصير الاضطهاد، والتشريد، من مصر -إلى سيناء فالتيه- بقيادة موسى بن عمران. وهذا ما يؤكده العلماء، والمؤرخون في الوقت الحاضر... وان ظهرت عندهم نزعة عنصرية، أو قومية فاشية متطرفة، فإنها جاءت متأخرة، بعد السبي البابلي، وبعد أن حررهم الملك الفارسي

(2) إن كلمة "يهودي"، وتعني بالأصل أحد أفراد قبيلة أو مملكة يهوذا (التي منها تشتق) أطلقت بعد ذلك على أي فرد من اليهود الذي رجع من السبي.

(3) أما كلمة "إسرائيل" فتشير إلى فرد من نسل إسرائيل أي يعقوب.

"كورش" وأعاد بعضهم إلى مدينة القدس، وقد تمثلت هذه النزعة العنصرية المتطرفة عند بعض كهنتهم أمثال عزرا (أو العزير)،وعند "نحميا" وذلك أن عزرا الكاهن والكاتب قد رجع إلى أورشليم قبل نحميا، وكان يهدف إلى إصلاح الديانة اليهودية، والى إيجاد نقاوة العنصر، وبلغ من برنامجه العنصري انه كان يحتم طلاق النساء غير اليهوديات وإعلان أبنائهن غير شرعيين.[4] وبذلك فاق نحميا الذي اكتفى بلعن هؤلاء الأزواج، وجلدهم ونزع شعورهم، وانتزاع اليمين منهم بعدم عمل ذلك ثانية.[5]

أقول: إن اليهود لم يشكلوا شعبا أو قومية قائمة بذاتها، فهذا الدكتور فيليب حتى المؤرخ المشهور يؤكد في كتابه الموسوم تاريخ سوريا، ولبنان، وفلسطين، "بأن الكنعانيين كانوا يشكلون معظم السكان عندما أتى الرواد من العبرانيين من بلاد الرافدين وتزاوج السكان الجدد مع جميع هؤلاء،من الكنعانيين والآراميين وغيرهم، وقد اتصف هذا الخليط بأصول عرقية متنوعة تضم عناصر سامية، وحورية وحيثية وغير ذلك من العناصر غير السامية[6] وحتى أن اليهود في عهد "عزرا،ونحميا" قد فقدوا لغتهم العبرية، ولم تعد تستعمل كلغة دارجة، وذلك ليس في بلاد سبيهم فحسب،وإنما في بلاد يهوذا أيضا [7]... وقد حلت محلها اللغة الآرامية، وظلت العبرية تستخدم كلغة دينية. واستعمل اليهود الآرامية في مراسلاتهم الرسمية.[8]

---

(4) عزرا، 10 : 3–5

(5) نحميا، 13 : 25

(6) الدكتور فيليب حتى، تاريخ سورية، ولبنان، وفلسطين، جـ1 بيروت 1958 ص191. كان الملك العبراني الأول، كما جاء وصفه في صموئيل الأول (11)، مخيبا للآمال، بل كان فاشلا بالواقع، وكانت أخلاقه ضعيفة، وطباعه سوداوية،وكان يعيش كشيخ بدوي في خيمة بلدته "جبعة"(وهي تل الغول على أربعة أميال شمالي أورشليم). ولم تمتد حدود مملكته الصغيرة إلى ابعد من منطقة قبيلته "بنيامين" في أول الأمر ومع ذلك فقد كان انتخابه يعني الثورة ضد الأسياد الفلسطينيين. انظر: نفسه،جـ1، ص 203.

(7) نحميا، 13–24.

(8) عزرا 4 : 7.

رابعا: إن جميع التنقيبات الأثرية التي جرت في مدينة القدس، من قبل البعثات الأجنبية، البريطانية منها والأمريكية، لم تعثر على آثار إسرائيلية أصيلة، وحتى أن هذه البعثات الأثرية قد فشلت في العثور على ذرة واحدة من "هيكل سليمان" والذي يعتبره اليهود الأثر المادي الوحيد في مدينة القدس.

فهذه جريدة الجمهورية البغدادية الصادرة بعددها 357 وتاريخ 1969/2/3، ذكرت على لسان الدكتور عيسى سلمان مدير الآثار العراقي العام، بان بعثة شيكاغو الأمريكية التي نقبت في مدينة القدس قد فشلت في العثور على هيكل سليمان.

والذي يراجع حولية دائرة الآثار التي تصدرها سلطة السياحة الأردنية باللغة الإنكليزية، يجد أن اكثر الآثار التي تم العثور عليها في هذه المدينة المقدسة هي آثار كنعانية، وعربية وإسلامية.. نذكر على سبيل المثال ما جاء في إحدى هذه الحوليات ما يأتي:-

حفريات القدس: وقد أجريت من قبل المدرسة البريطانية لعلم الآثار في القدس، بالتعاون مع الأكاديمية البريطانية ومتحف اونتاريو الملكي بكندا، والجمعية الجغرافية الأمريكية وبإشراف الدكتورة "كاتلين كنيون" أستاذة بجامعة لندن.

تجري هذه الحفريات على نطاق واسع في المنحنيات المشرفة على وادي قدرون، بسبب سرعة البناء الحديث الحالي في تلك المنطقة، ولضرورة الكشف عن آثار القدس وتاريخها القديم منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا. وقد تكللت هذه الدراسات بالنجاح، وتم الكشف عن مخطط المدينة في القرن الثامن عشر قبل الميلاد. والتطور الذي حصل فيها بعد ذلك لغاية القرن الأول الميلادي. أما مخطط القدس في العصر الإسلامي فهو معروف. ولا تزال الأسوار العظيمة التي بنيت في العهود الإسلامية قائمة إلى يومنا هذا [9] و[10]

---

(9) انظر بهذا الخصوص أيضا

See: Jerusalem, Excavating 3000 years of History, By Kathleen M. Kenyon, Thames and Hadson,London, 1964.

(10) وانظر أيضا

See Frederick. Jones Bliss, Excavations At Jerusalem, London, 1898.

والملاحظ من نتائج هذه الحفريات في القدس انه ليس هناك أية إشارة إلى العثور على ذرة واحدة من آثار (هيكل سليمان).[11]

وهذا المؤرخ، والأثرى المشهور "Albright" والذي خصص معظم مؤلفاته في تاريخ فلسطين، وبني إسرائيل، يشير في طيات كتاباته، إلى أن الكنعانيين كانوا الأساس في تكوين الحضارة في مدينة القدس، كما يشير إلى مدى تأثير اليهود – عند اغتصابهم للمدينة المقدسة– بالطقوس، والعبادات، والفنون الكنعانية.[12]

ورب سائل يسأل، هل من حصيلة أخرى نجدها من وراء هذا البحث، وهذه الدراسة؟؟... الحق أقول: إن المتتبع في دراسة هذا البحث – بعمق– سوف يجد ليس حصيلة واحدة، بل حصائل متعددة، سوف يجد بصورة خاصة في الفصل الخاص "القدس عبر الأحداث التاريخية" كيف كان موقف مختلف الدول القديمة قبل الميلاد وبعده التي غزت مدينة القدس – باستثناء ملوك الفرس– من الكيان اليهودي في هذه البقعة المقدسة... سوف يجد أن هذا الكيان الصهيوني قد بدأ يتصدع وينهار بعد مرور سنة واحدة من وفاة سليمان بن داود... حيث بدأ هذا الوجود الصهيوني يخضع تحت سيطرة: السومريين، والمصريين... بل سوف يجد الموقف الإيجابي لهذه الدول تجاه العرب القاطنين في هذه المدينة المقدسة. وخاصة في العهد الروماني... ويبرز هنا دور الأنباط العرب، وأثرهم في تقويض الحكم اليهودي في مدينة القدس.

ولن أكون مبالغا إذا ما قلت، إن شعوب العالم كافة قد تجمعت وتكتلت منذ عصور ما قبل الميلاد وما بعده على إزالة بني إسرائيل من الوجود سياسيا وثقافيا، ودينيا[13] وإني

---

(11) Annual of the department of antiquities of Jordan, Vols., XII-XIII, Amman, (1967-1968).

(12) W.F. Albright, Archaeology and the Religion of Israel, Paltimore, 1942, pp. 14, 126-7.

(13) وهذه التوراة نفسه ينطق عن رعب بني إسرائيل من شعوب العالم بعد عودتهم من السبي البابلي بقيادة زرو بابل إلى أورشليم: "وأقاموا المذبح في مكانه لأنه كان عليهم رعب من شعوب الأراضي". انظر عزرا 3 : 3.

أتوقع، واجزم بمثل هذا التوقع، أن شعوب العالم قد بدأت في الوقت الحاضر تتحسس وتدرك خطر إسرائيل، ليس على العرب فحسب بل العالم اجمع.. وأنها حتما سوف تتجمع، وتتكاتف، كما تجمعت وتكاتفت في الماضي على إزالة الكيان الإسرائيلي من الوجود إن عاجلا أو آجلا.

والحصيلة الأخرى المهمة التي سوف يجدها القارئ الكريم، هي الانتعاش الكبير الذي طرأ على المدينة المقدسة، والازدهار العظيم الذي أصابها في مختلف نواحي الحياة الدينية، والسياسية، والفنية والعمرانية، عندما دخلت ضمن حضيرة العالم الإسلامي.

صورة لمدينة القدس عام 1888م (أرشيف الصور الفوتوغرافية - مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني).

الفصل الأول

الجذور التاريخية لمدينة القدس

(1)

استهلال

القدس: ثالث الحرمين الشريفين بعد مكة والمدينة.. وتعتبر قبة الصخرة، والمسجد الأقصى فيها قبلة أنظار المسلمين في الشرق والغرب. وقد جعلها الرسول محمد ﷺ قبلة المسلمين الأولى في الصلاة.. وبقيت كذلك حتى السنة الثانية للهجرة 2 هـ/624م. ثم تبدلت بعد ذلك إلى مكة المكرمة.

وكان لإسراء محمد ﷺ ومعراجه إلى القدس ومن القدس، الانطلاقة الأولى في توجيه أنظار المسلمين نحو هذا المكان المقدس- الذي يعادل في مكانته القدسية ومن الاحترام والإجلال- الكعبة المشرفة- بيت الله عز وجل...

وقد دخلت القدس ضمن حضيرة العالم الإسلامي -صلحا- على يد الخليفة الثاني "عمر بن الخطاب" عام : 15هـ/636م.. وبقيت حتى سقوطها على يد الفرنج - خلال الحروب الصليبية عام 492هـ/1099م.

وقد لعبت القدس دورا مهما وخطيرا في تاريخ العالم القديم-والحديث بصورة عامة- والتاريخ الإسلامي بصورة خاصة. وقد استمرت تلعب أدوارها بعد إعادتها من جديد إلى الحضيرة الإسلامية على يد البطل صلاح الدين الأيوبي في واقعة "حطين" الفاصلة 582هـ/1187م.

وقد أعاد صلاح الدين إلى القدس وجهها الناصع وصبغتها الإسلامية، كما أعاد إلى المسلمين مساجدهم ومقدساتهم، ورد اليهم اعتبارهم...

ولكن النزاع العائلي بين أبناء صلاح الدين الأيوبي في سورية، والعراق، ومصر، أدى إلى ضعفهم، وانحلالهم، وقد ساق هذا النزاع وهذا الضعف والانحلال إلى ضياع بيت المقدس من أيدي المسلمين، ودخولها ثانية تحت نير الاحتلال الصليبي عام 1329م.

وقد استمرت كذلك، حتى أعادها العثمانيون إلى حكمهم عام 1517م على يد السلطان سليم الأول.

وبقيت كذلك حتى احتلتها جيوش الحلفاء عام 1917م. ثم دخلت تحت الانتداب البريطاني.. وقد لعب الإنكليز الدور الأساسي في التغلغل الصهيوني إلى هذه المدينة المقدسة حتى إعلان التقسيم المشؤوم عام 1948م.

وفي ظل الحكم الإسلامي -نالت هذه المدينة المقدسة مكانة سامية، ومركزا مرموقا في مختلف مناحي الحياة العلمية، والأدبية، والفنية والعمرانية. وقد أنجبت فطاحل العلماء والأدباء، والجغرافيين مما يدل على مدى عناية الإسلام البالغة في هذا البيت المقدس.

واليوم - وبعد مرور آلاف السنين - تقع القدس تحت نير الاستعمار الصهيوني - الإمبريالي الأمريكي في الخامس من حزيران عام 1967م- نرى الصهاينة يعملون تحت ستار من الأسماء الوهمية الخيالية، والتي وردت في توراتهم المحرف على تهويد هذه المدينة المقدسة، ومحو الآثار المقدسة فيها، وإدعاء ملكيتها، دون سند علمي، أو اثري، أو تاريخي..

ومما يثير العجب والاستغراب، إن الإذاعة الإسرائيلية في الوقت الحاضر، قد دأبت منذ حرب حزيران عام 1967م تردد في أخبارها، وأحاديثها، وبرامجها بالقول المستمر دون خجل وحياء "هنا دار الإذاعة الإسرائيلية من أورشليم - القدس"...

والواضح من هذا التعبير الإذاعي - الادعائي، ان الصهاينة يقدمون أولا اسم "أورشليم" على اسم "القدس"، وهم بتأكيدهم وتشديدهم على اسم "أورشليم" أولا، إنما يحاولون على أساس وهمي وخيالي، أن يظهروا ملكية هذه المدينة المقدسة، وأصالتها التاريخية لهم، والتاريخ من هذا الادعاء براء...

والصهاينة اليهود على ضوء هذا التصور الوهمي إنما يعتمدون على ما جاء في توراتهم المحرف، وليس في غيره من المصادر، لتشويه اسم هذه المدينة المقدسة.

(2)

توراة بني إسرائيل

لا بد هنا من الإشارة إلى التوراة الذي يعتمد عليه اليهود في تصوير قصة حياتهم عبر الأحداث التاريخية، والذي يعتبرونه السند المعول عليه في تحقيق ما يحلمون به من آمال ومطامح...

إن التوراة الذي يعتمد عليه اليهود - هو في الواقع- ليس بتوراة موسى بن عمران- والذي لم ترد فيه مطلقا اسم "أورشليم" أو "القدس"... وإنما التوراة المحرف الذي كتب بفترات متقطعة من الزمن على أيدي أحبارهم وكهنتهم، حيث كانوا يكتبون ما تمليه عليهم ميولهم وأهوائهم... وهو يصور حياة الإسرائيليين، ومآسيهم وسبيهم عبر الأحداث التاريخية، اكثر مما يصور حقيقة المدينة المقدسة، أو القدس الشريف...

ولن أكون مبالغا إذا ما قلت- لو شاءت- جولدا مائير- وموشي دايان وابا ايبن- أن يكتبوا توراة جديدة لكتبوه...

إذن فأين هو توراة موسى الحقيقي؟؟...

هناك روايتان بهذا الخصوص:-

الرواية الأولى:- يذكرها اليعقوبي- في كتابه التاريخ العام- وهي: أن الله عز وجل أوحى إلى موسى أن يكتب العشر آيات أو "الوصايا العشرة" في لوحي زمرد، فكتبها على ما أمره الله. وأقام أربعين يوما يكتبه على طور سيناء... وقد استبطأه قومه، وعملوا عجلا فعبدوه - وبعد رجوع موسى إليهم اشتد غضبه عليهم...فألقى الألواح وكسرها[1] ... فهل يا ترى عثر التنقيب الحديث على ذرة واحدة، أو على حرف واحد من هذه الألواح...

وعندما ذكر القرآن الكريم قبل زهاء أربعة عشر قرنا أن اليهود قد حرفوا التوراة

---

[1] انظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ1، النجف، 1964، ص28-29.

الأولى[2] .. نجد الآن وبعد كل ما سمعنا به ونلمسه من البحث الدقيق، والتقدم العلمي الكبير الذي سهل على علماء الآثار، ثم المؤرخين عملهم إن هذا الكلام هو عين الحقيقة[3].

فهذا (اببا هليل سلفر) العالم اليهودي يقول بالحرف الواحد: (حتى الوصايا العشر التي يكاد يجمع العلماء أنها الشيء الوحيد المتبقي من التوراة الأصلية لم تكن بكاملها، وعلى هيئتها الحالية كالتي، أتى بها موسى).[4]

أما الرواية الثانية: فيذكرها المسعودي في كتابه "مروج الذهب، ومعادن الجوهر": - أن السامرة، أو الاسامرة وهم أحد الفرق الإسرائيلية، والذين استوطنوا مدينة "نابلس" منذ القدم والذين اختلفوا، وانشقوا على سكان "يهوذا" يدعى هؤلاء الاسامرة، أن التوراة الحقيقي "توراة موسى" كان بأيديهم، هم يعتقدون انه لا نبي بعد موسى- وفي رأي الاسامرة هؤلاء أن "نابلس" هي "بيت المقدس".[5]

وقد حصل الانشقاق النهائي بين الفريقين حوالي 432ق.م بعد عودة عزرا ونحميا من السبي، حيث دافعا عن فكرة النقاوة العنصرية، وطردا من أورشليم حفيد الكاهن الأعلى لزواجه من ابنة الحاكم السامري[6] ويبدو أن الشاب المطرود اصبح كاهن السامريين، وبنى هيكل لأجله على جبل "جريزيم" لينافس هيكل أورشليم. وكان كتاب اليهود المقدس حينذاك يتألف من الكتب الخمسة فقط ولذا فإن هذا القسم من العهد القديم ظل منذ ذلك الحين الكتاب المقدس الوحيد للسامريين. وقد نقلوه في نوع قديم من الحروف العبرية.

---

(2) جاء في القرآن الكريم: (يحرفون الكلم عن مواضعه)، سورة النساء: آية 46. المائدة، آية 3. والآية الكريمة الأخرى، (يحرفون الكلم من بعد مواضعه)، المائدة، 41. والآية(يسمعون كلام الله ثم يحرفونه) البقرة: 75.

(3) انظر: الدكتور سامي سعيد الاحمد، الاسس التاريخية للعقيدة اليهودية، منشورات الجمعية العراقية للتاريخ والآثار، بغداد، 1969، ص 8.

(4) انظر، نفسه، عن

Abba Hillel, Moses and Original Torah, (New York, 1961). P.y 6.

(5) انظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، بيروت 1965. ص 72-74.

(6) سفر نحميا13 : 28.

وجريزيم وليس صهيون هو المكان المقدس الحقيقي بالنسبة لهم.[7]

وقد ازداد العداء بين اليهود والسامريين مع الزمن، ولم يكن التزاوج بينهم مسموحا بـه في أي وقت. هكذا كان الإسرائيليون –بفرقهم المتعددة– يتخبطون خبط عشواء– منذ العصـور القديمة– ليس حول توراتهم فحسب، بل حتى حول "مدينة القدس" ومكانـها أو موقعـها الجغرافي...

كان هذا فيما يتعلق بتوراة موسى بن عمران، وتوراة السامرة، أو السامريين... فماذا يـ ترى عن بقية التوراة الأخرى؟؟...

يشير الدكتور جواد علي في كتابه المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، إلى أن التـوراة مجموعة أسفار كتبها جماعة من الأنبياء في أوقات مختلفة، كتبوا أكثرها في فلسطين، وأما ما تبقى منها، مثل "حزقيال" و"المزامير" فقد كتب في وادي الفرات أيام السبي. واقدم أسفار التوراة هو سفر عاموس "Amos" ويظن انه كتب حوالي سنة 750 ق.م.

وأما آخر ما كتب منها، فهو سفر دانيال "Daniel" والإصحاحان الرابع والخامس من سفر "المزامير" وقد كتبت هذه في القرن الثاني قبل المسيح..

وبالإضافة إلى التوراة هناك "التلمود" "Talmud" الذي يكمل أحكام التوراة، وهناك نوعان من التلمود:–

التلمود الفلسطيني، أو التلمود الاورشليمي "Yeruschalmi" كما يسميه العبرانيون اختصارا..

والتلمود البابلي نسبة إلى (بابل) بالعراق، ويعرف عندهم باسم (بابلي) اختصارا.. أما التلمود الفلسطيني، فقد وضع كما يفهم من اسمه في فلسطين. وقد تعاونت على تحبيره المدارس اليهودية "Academies" في الكنائس (الكنس). وقد كانت هذه المراكز الحركة العلمية عند اليهود في فلسطين، وأعظمها مركز (طبرية) "Tiberias"

(7) انظر: ف. حتى، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، جـ1، ص214.

وفي هذا المحل وضع الحبر (رابي يوحنان) Rabbi Jochanan التلمود الاورشليمي في اقدم صورة من صوره في أواسط القرن الثالث الميلادي وتلاه بعد ذلك الأحبار الذين جاءوا بعد (يوحنان) وهم الذين وضعوا شروحا، وتفاسير عدة تكون منها هذا التلمود الذي اتخذ هيئة النهاية في القرن الرابع الميلادي.

أما التلمود البابلي، فقد بدأ بكتابته -على ما يظهر- الحبر (رابي-اشي) "Rabbi Ashi" المتوفى (430م). وأكمله الأحبار من بعده. واشتغلوا به حتى اكتسب صيغته النهائية في أوائل القرن السادس للميلاد.

ولكل تلمود من التلمودين طابع خاص به، هو طابع البلد الذي وضع فيه، ولذلك يغلب على التلمود الفلسطيني طابع التمسك بالرواية والحديث.

أما التلمود البابلي، فيظهر عليه الطابع العراقي الحر وفيه عمق التفكير، وتوسع في الأحكام، والمحاكمات، وغنى في المادة، وهذه الصفات غير موجودة في التلمود الفلسطيني.[8]

وبالإضافة إلى ما ذكرت فهناك أيضا ما يسمى "بالتوراة اليوناني" فما هو هذا التوراة..؟؟..

يذكر مجير الدين في كتابه ": الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" انه لما تولى بطليموس الثاني (ملك اليونان) والمسمى عند اليهود تلماي- أرسل رسولا وهدايا إلى بني إسرائيل المقيمين بالقدس الشريف، وطلب منهم أن يرسلوا له عدة من علماء بني إسرائيل، لنقل التوراة وغيرها إلى اللغة اليونانية، فسارعوا إلى امتثال أمره، ثم أن بني إسرائيل تزاحموا على الرواح إليه، وبقي كل منهم يختار ذلك، واختلفوا، ثم اتفقوا على أن يبعثوا إليه من كل سبط من أسباطهم ستة، فبلغ ذلك من عددهم اثنين وسبعين رجلا.

فلما وصلوا إلى بطليموس المذكور- المسمى عندهم تلماي- احسن قيامهم، وصيرهم ستا وثلاثين فرقة، وخالف بين أسباطهم، وأمرهم فترجموا له ستا وثلاثين نسخة من التوراة،

(8) لم يذكر المؤلف اسم المرجع.

وقابل بعضها ببعض فوجدها مستوية، وفرق النسخ المذكورة في بلاده.. فنسخة التوراة المنقولة لبطليموس المسمى "تلماي" اصبح نسخ التوراة، هي "التوراة اليونانية"[9]

وأما التوراة العبرانية التي بأيدي اليهود، والتوراة السامرية، فكل واحد منهما مبدلة لا عمل عليها.[10]

وعلى ضوء هذا العرض الشامل، يصبح عندنا أنواع متعددة من التوراة، والتلمود، فمن توراة موسى بن عمران، الذي لا اثر له... والتوراة العبرانية، السامرية، وبالتالي اليونانية المترجمة هذا بالإضافة إلى التلمودين السابقين الذكر- الفلسطيني، والبابلي وما بينهما من التباعد الزمني والمكاني، والتباين في الفكرة، والأسلوب، والأحداث التاريخية، والأحكام.. وغيرها... فكيف والحالة هذه يمكن استخلاص حقائق مسلم بها، والتثبت من واقعيتها، كما يحاول اليهود في الوقت الحاضر التصيد في الماء العكر، واستخلاص بعض ما زيف في التوراة لتحقيق أطماعهم الاستعمارية التوسعية، وتحقيق مآربهم الدنيئة.

وبعد نراهم يذكرون في إذاعتهم اليوم اسم "القدس" بعد اسم "أورشليم" ترى هل يعلم حكام إسرائيل الحاليون، وعلماؤهم ومؤرخوهم، ماذا تعني كلمة "القدس" والتي هي اسبق في التسمية من اسم "أورشليم"...

فالقدس جاء اسمها من الله، من السماء، أما "أورشليم" فقد جاء اسمها من الإنسان، من الأرض، وان اسم "أورشليم" لم يرد في القرآن الكريم، وهو الكتاب السماوي الأزلي المقدس، كتاب الله بل جاء في هذا القرآن المجيد اسم "الملك القدوس السلام" وكما جاء فيه اسم "الأرض المقدسة" وكما جاء فيه أيضا اسم "المسجد الأقصى" والذي هو اقدم اسم نعت به "بيت المقدس"..

"فالقدوس" اسم من أسماء الله الحسنى، والقدس هي بيت الله، ومن هنا نعتت

(9) انظر مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج1، النجف، 1968 ص155-156.

(10) انظر نفسه، ج1 ص 155-156.

القدس.[11]

هكذا يحرف الإسرائيليون اليوم اعظم حقيقة في تاريخ استعمال اسم هذه المدينة المقدسة. إن محاولة اليهود في الوقت الحاضر في تقديم اسم أورشليم، والتأكيد عليه، إنما هو مجرد تصور اليهود وتخيلهم أن يأتي يوم يطمسون فيه اسم "القدس" ويبقون على استعمال "أورشليم".. ولكن هذا أمر لا يقره المنطق والعلم والتاريخ..

وإني بهذا أود أن انبه العالم العربي والإسلامي إلى ما يبيته اليهود–الصهاينة من نوايا سيئة ضالة نحو هذه المدينة المقدسة، وأذكرهم كما ذكر شاعر عربي قديم:–

ابلغ ربيعة في مرو وأخوتها

أن يغضبوا قبل أن لا ينفع الغضب

ما بالكم تلفحون الحرب بينكم

كأن أهل الحجا عن فعلكم غيب

وتتركون عدوا قد أضلكم

ممن تأشب لا دين ولا حسب

قوما يدينون دينا ما سمعت به

عن الرسول ولا جاءت به الكتب

فمن بك سائلا عن اصل دينهم

فإن دينهم أن نقتل العرب

---

(11) القدس، والقدوس، اسم من أسماء الله تعالى، وبيت المقدس هو "بيت الله". أنظر الفصل الخاص: القدس، لغة ومعنى.

(3)

موقع القدس الجغرافي

تقع القدس على خط عرض 52 و31' شمالا، وعلى خط طول 12 و35' شرقا. وتبلغ مساحتها 19.331 كم^2، وتحيط بمدينة القدس الأودية، والمرتفعات من جميع الجهات..

وقد أقيمت مدينة القدس على أربعة جبال:-

هي جبل "موريا" وجبل "اكرا" وجبل "نبريتا" وجبل "صهيون" وتقع على ارتفاع 2598 قدما عن مستوى سطح البحر.[1]

وكانت ارض مدينة القدس في ابتداء الزمان صحراء بين أودية، وجبال، وهي خالية لا بناء فيها ولا عمارة.[2]

وبعد بنائها وتطور عمرانها -كما سيأتي ذكر ذلك- أصبحت من المدن العظيمة والغنية في ثرواتها الطبيعية المتنوعة...

وصف المقدسي في كتابه "احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم" مدينة القدس في "أنها ليس في مدائن الكور اكبر منها وقصبات كثيرة أصغر منها، وهي اصغر من مكة واكبر من المدينة.. لا شديدة البرد وليس بها حر، وقلّ ما يقع بها ثلج، وهواؤها سجسج لا حر ولا برد شديد.. وهذا صفة الجنة..[3]

ويذكر المقدسي -أيضاً- عن غنى هذه المدينة المقدسة وثرواتها ويقول: "فقد جمع الله تعالى فيها فواكه الأغوار والسهل، اللوز، والرطب، والجوز، والتين، والموز.[4]

ويشير المقدسي إلى أهمية مدينة القدس والى أفضليتها بالنسبة إلى المدن الأخرى ويقول: "أما

---

(1) انظر : مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، جـ1، ص248.

(2) انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، جـ1 ص8.

(3) انظر: المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن، 1906، ص165-166.

(4) انظر، نفسه، ص166.

الفضل فلأنها عرصة القيامة، ومنها المحشر، واليها المنشر.[5]

هكذا انعم الله على مدينة القدس، وأضفى عليها جمال الطبيعة، وجودة المناخ، ووفرة الثروات، والخيرات، واسبغ عليها قدسيته الدينية، وجعل منها "عرصة القيامة"، فأصبحت بحق "زهرة المدائن" وقبلة أنظار البشر منذ اقدم العصور التاريخية.

(5) انظر: نفسه، ص 166.

(4)

الجذور الدينية والتأريخية في كيان القدس ووجودها

لقد ذكر الله عز وجل في قرآنه الكريم: "**إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين**"[1]، وتتفق مصادرنا الأولية إلى أن الملائكة أول من بنت الكعبة، ثم أعاد أدم –عليه السلام– بناءها، ومن بعده أشادها إبراهيم وإسماعيل..

وإذا علمنا أن "الكعبة" هي أول بيت مقدس لله وضع للناس للعبادة، فان "بيت المقدس" هو البيت الثاني الذي وضعه الله ليؤمه الناس لحجه وعبادته...

وقد روى المحدثون عن أبي ذر انه قال: قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أولا؟؟، قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟؟، قال: المسجد الأقصى، قلت: كم بينهما؟؟..قال: أربعون سنة"[2]..

ومن هنا ربط القرآن الكريم بين المسجد الحرام (في الكعبة) وبين المسجد الأقصى (في القدس)، كما جاء في الآية الكريمة:–

"**سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا**".[3]

وقد اختلف في أول من بنى مسجد بيت المقدس. فروى بعض العلماء، إن أول من بناه الملائكة بأمر الله تعالى. ويقال أن الذي بناه اسرافيل.

---

(1) القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية (96).

(2) انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج1، ص7.

(3) سورة الإسراء، آية(1) "وفي تفسير هذه الآية الكريمة كما جاء في الأحاديث والروايات: المسجد الأقصى: هو مسجد بيت المقدس. الذي باركنا حوله: يعني بالأنهار والأشجار والأثمار. وعن ابن عباس في قوله: باركنا حوله: فلسطين والأردن. : هو نهر الشريعة المذكور في قوله تعالى: (إن الله مبتليكم بنهر) . وقال أبو القاسم السهيلي (الذي باركنا حوله) يعني الشام. والشام بالسريانية، الطيب، وسميت بذلك لطيبها وخصبها، وقيل (باركنا حوله) بمقابر الأنبياء، وفيه يحشر الناس يوم القيامة. وسمي الأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام. وقيل لبعده عن الأقذار، والخبائث. وروي انه سمي الأقصى لأنه وسط الدنيا لا يزيد شيئا ولا ينقص.

ومن العلماء من قال: بنى مسجد بيت المقدس آدم (ع) ومنهم من قال: اسمه سام بن نوح على أن بناء داود وسليمان أياه إنما كان على أساس قديم، لا لأنهما المؤسسان له.[4]...

هذه هي وجهات النظر الدينية المتعددة في كيان القدس ووجودها... وعلى ضوء هذه الوجهات، فالقدس تكون في أساس وجودها وقدسيتها من الله تعالى أولا وقبل كل شيء... وسنحاول الآن استعراض اقدم الجذور التاريخية في بناء هذه المدينة المقدسة.. ولكي ندلل على ضوئها أن ليس ليهود بني إسرائيل أي يد أو فضل في وضع الأسس البنائية الأولى لمدينة القدس.

إن اقدم جذر تاريخي في بناء ايلياء القدس -ايلياء أحد أسماء القدس- إنما يعود إلى اسم بانيها وهو ايلياء بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام.[5]

وإذا أخذنا بوجهة نظر الشعوب السامية[6]، فان الكنعانيين كانوا من اقدم هذه الأقوام التي سكنت فلسطين، وكان ذلك في حدود منتصف الألف الثالث قبل الميلاد..

والكنعانيون يتألفون من عدة قبائل اشهرها "اليبوسيون" والذين حلوا في المنطقة الجبلية التي تعرف الآن بمنطقة القدس. وأقاموا في الكهوف، والمغاور، والبوادي. ثم بنوا مدينة كبيرة لهم سموها "يبوس" وهي "القدس". وكان أحد ملوكهم وهو "مليك صادق" أول من اختطها وبناها -وقد عرف "مليك صادق" بالتقوى، وحب السلام، حتى أطلق عليه "ملك السلام"، ومن هنا جاء اسم المدينة "سالم" أو "شالم".[7]

وفي رواية أخرى في أمر بناء "القدس" أن: "مليكيصادق" نزل بأرض بيت المقدس، وقطن

---

(4) انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج1، ص7-8.

(5) انظر: ياقوت، معجم البلدان، مادة "ايلياء".

(6) إن أول من أطلق اسم "السامية" وأذاعها بين العلماء علما على هذه الشعوب-عالم نمساوي اسمه "اوغست لودويك شلوتسر" أطلقها عام 1781م فشاعت منذ ذلك الحين. انظر: الدكتور جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج1، ص223.

(7) انظر اميل الغوري، كتاب فلسطين، بغداد، 1962، ص5.

بكهف من جبالها يتعبد فيه، واشتهر أمره، حتى بلغ ملوك الأرض الذين هم بالقرب من ارض بيت المقدس، والشام وسدوم وغيرها، وعدتهم اثنا عشر ملكا، فحضروا إليه، فلما رأوه وسمعوا كلامه اعتقدوه وأحبوه حبا شديدا، ودفعوا له مالا ليعمر به مدينة القدس. فاختطها وعمرها وسميت "يروشليم" معناه بالعبرانية "بيت السلام" فلما انتهت عمارتها، اتفقت الملوك كلهم أن يكون "مليكيصادق" ملكا عليها وكنوه بأبي الملوك.[8]

ويذكر لنا الكاتب التركي المعروف "ضياء أويغور"، في كتابه القيم "جذور الصهيونية" انه: "لقد كانت فلسطين ملك العرب قبل أن يطأ بنو إسرائيل على منطقة جبل "صوعر"، وان اليبوسيين هم الذين بنوا القدس "أورشليم" سنة 3000ق.م. وكانت تدعى "يبوس" واليبوسيون أصلا من العرب، من صميم الجزيرة، وهم أبناء بطون رحلوا مع الكنعانيين نحو الشرق، واستوطنوا فلسطين[9]. ويؤكد المسعودي في كتابه "مروج الذهب": "أن الكنعانيين كانوا ممن عمر الشام.[10]

وان بلاد الشام كانت هي كنعان. وقد نزل ولد كنعان بن حام، وهم الأغلب من ولد كنعان في بلاد الشام، وهم الكنعانيون.[11]

وان اليبوسيين قد حصنوا مدينتهم بسور عظيم، وكان لهم الفضل الأكبر في صد هجمات "يوشع" الإسرائيلي وقومه، وبقاء المدينة في يد أصحابها.[12]

ومن السكان الأصليين، والعريقين في القدم ممن استوطنوا بلاد فلسطين، هم البربر. وقد ساهم هؤلاء إلى جانب إخوانهم من اليبوسيين الكنعانيين في تشييد مدينة القدس، وتطويرها، وذلك قبل أن يأتي الدخلاء اليهود من بني إسرائيل إلى هذه المدينة المقدسة..

---

(8) انظر: مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل، ج1، ص8.

(9) انظر: ضياء اويغور، جذور الصهيونية، ترجمة إبراهيم الداقوقي، بغداد 1966، ص6.

(10) انظر: المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص95.

(11) انظر: نفسه، ج2، ص123.

(12) انظر: مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ص396.